وقد باغت مسز برون من العمر الثانية والخمسين فقط . وكانت جميلة لطيفة وصفتها صديقتها مسس منفورد بقولها انها شبح ضعيف لها غدائر من الشعر الحالك المرسل على صدغيها ووجهها الذي يشف عن اخلاق حميدة وعيناها واسعتان تبعث مع اشعة ناظريها لطفاً وذكاء غريبين واهداب عينيها سوداء وابتسامتها تزين ذلك المبسم العطر

فحبذا يوم نكرم فيه شاعراتنا السوريات فيسألن هذه الشاعرة بل يتزين عليها . انه يوم سعيد لا ريب فيه

المرأة والاحسان

تزين قلب المرأة بالرقة واللطف وتجمل بالشفقة والحنان . فصار الجود من طبعها ومن خصائصها الكرم والاحسان . وقد سما بعواطف كريمة وشعور دقيق ونزعه بامال شريفة واحسان عميق . فتألم مع المتألمين وعطف على البائسين وادى الى الرفق بالضعيف ومساعدة المحتاج واغاثة المسكين .

ولما استنارت المرأة بالعلم والادب وتحسنت اخلاقها وارتقت وتهذبت نفسها وعت فتأكدت اضرار الجهل وانه من اول اسباب الفقر ورأت خير الاحسان للانسان ما كان في سبيل التعليم والتهذيب فضلاً عن التمريض والتغذية والكسوة والايواء . فانفقت الاموال الطائلة في هذا السبيل الجيد وسعت بجمع من الناس ما قصرت عن انفاقه من مالها الخاص

وهذه شواهد من احسان المرأة نذكرها باختصار مقتصرين فقط على بعض ما علمنا به منها وهي من احسانها في اميركا في نحو ستة اعوام فدمر عليها زهاء ست سنين احسنت الدكتور البصايات باتين الى مدرسة مشغان بمئة وخمسة وعشرين

الف ريال اميركاني او دولر بلغة الاميركان لينفق ريعها في تعليم امراض النساء والاطفال · وجادت مسز باتون بمئة الف ريال على مدرسة برنستن · ومسز امنس بلاين بمئتين وخمسين الف ريال على مدرسة شيكاغو · ووهبت مس انا جينس عشرين الف دولر لمدرسة العلوم الطبيعية في فيلا دلفيا · ومس اليصابات غايتس خمسين الف دولر لمستشفى مدينة بفلو ومدرسة الفنون فيها · وتكرمت مسز ستنفرد بمليون ريال على المدرسة التي انشاها زوجها باسمه وباعت مرة ٢٨٥ الف سهم من اسهم بعض الشركات باحدى عشر مليون واربعمئة الف ريال وجادت بها عليها وقد وهبتها كل ما تملك وتقدر ثمنه بصك الهبة بخمسة وثلاثين مليون ريال او سبعة ملايين ليره انكليزية · واحسنت مس اليصابات مید بثمانية وثلاثين الف دولر الى المدرسة الوسلية · ومسز هكل بخمسة وسبعين دولر الى مدرسة اوبرن · ومسز هنتنجتن بمئتين وخمسة وعشرين الف دولر الى مدرسة هار فرد الطبية لتنشيء بها داراً للبحث الباثولوجي والبكتريولوجي · ووهبت مسز هرست ١١١ الف ريال لمدرسة كاليفورنيا لدرس الاركيولوجي والانثروبولوجي ومسز سوسان برون مئة واربعين الف ريال ومسز ماري ونثرب مليوناً واربعمئة الف ريال لمدرسة برنستن · وتكرمت مسز هيلانة كولد بمئة الف ريال لانشا ديوان لحفظ اسماء اشهر مشاهير الاميركان تخليداً لها · ولما اراد الدكتور تيلر رئيس مدرسة فسار للبنات ان يترك رئاسة المدرسة اجتمعت السيدات اللواتي تعلمن فيها واقررن على ان يجمعن لها مليوني ريال اغراء له على البقاء رئيساً لها

هكذا تحسن المرأة في اميركا وليس احسانها دائماً من فضلات مالها بل كثيراً ما تهب نصف ما تملك او ثلاثة ارباعه * الهم الله المرأة الشرقية على الاحسان بما تستطيع